كل مرة بعنوان مخصوص والتقييد مع عموم انتقامه سبحانه للاوقات كلها للافصاح عما هو المقصود من تعذيب الكفرة المؤخر إلى ذلك اليوم بموجب الحكمة المقتضية له .

وجوز أبو البقاء تعلقه بلا يخلف الوعد مقدرا بقرينه السابق وفيه الوجه قبله من الحاجة إلى الاعتذار .

وقال الحوفي : هو متعلق بمخلف و إن ا عزيز ذو انتقام جملة اعتراضية وفيه رد لما قيل : لايجوز تعلقه بذلك لأن ماقبل إن لايعمل فيما بعدها لأن لها الصدارة ووجهه أنها لكونها وما بعدها اعتراضا لايبالى بها فاصلا .

وجوز الزمخشري انتصابه على البدلية من يوم يأتيهم وهو بدل كل من كل وتبعه بعض من منع تعلقه بمخلف لمكان ماله الصدر والعجب أن العامل فيه حينئذ أنذر فيلزم عليه مالزم القائل بتعلقه بما ذكر فكأنه ذهب إلى أن البدل له عامل مقدر وهو ضعيف وقوله تعالى : والسموات عطف على المرفوع أي وتبدل السموات غير السموات والتبديل قد يكون في الذات كما في بدلت الدراهم دنانير ومنه قوله تعالى : بدلناهم جلودا غيرها وقد يكون في الصفات كما في قولك : بدلت الحلقة خاتما إذا غيرت شكلها ومنه قوله سبحانه : يبدل سيئاتهم حسنات والآية الكريمة ليست بنص في أحد الوجهين نص ابن عباس رضي ا تعالى عنهما أنه قال تبدل الأرض يزاد فيها وينقص منها وتذهب آكامها وجبالها وأوديتها وشجرها وما فيها وتمد مد الاديم العكاظي وتصير مستوية لاترى فيها عوجا ولا أمتا وتبدل السموات بذهاب شمسها وقمرها ونجومها وحاصله يغير كل عما هو عليه في الدنيا وأنشد : وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت أعلم وقال ابن الأنباري : تبدل السموات بطيها وجعلها مرة كالمهل ومرة وردة كالدهان .

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير وغيرهما عن علي كرم ا تعالى وجهه أنه قال : تبدل الأرض من فضة والسماء من ذهب .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد أنه تكون الأرض كالفضة والسموات كذلك وصح عن ابن مسعود رضي ا تعالى عنه أنه قال : تبدل الأرض أرضا بيضاء كأنها سبيكة فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة وروى ذلك مرفوعا أيضا والموقوف على ما قال البيهقي أصح وقد يحمل قول الإمام كرم ا تعالى وجهه على التشبيه .

وقال الامام : لايبعد أن يقال : المراد بتبديل الأرض جعلها جهنم وبتبديل السموات جعلها الجنة وتعقب بأنه بعيد لأنه يلزم أن تكون الجنة والنار غير مخلوقتين الآن والثابت في

الكلام والحديث خلافه وأجيب بأن الثابت خلقهما مطلقا لاخلق كليهما فيجوز أن يكون الموجود الآن بعضهما ثم تصير السموات والأرض بعضا منهما وفيه أن هذا وإن صحه لايقربه والاستدلال على ذلك بقوله تعالى : كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وقوله سبحانه : كلا إن كتاب الفجار لفي سجين في غاية الغرابة من الامام فان في إشعار ذلك بالمقصود نظرا فضلا عن كونه دالا عليه نعم جاء في بعض الاثار مايؤيد ما قاله فقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بن كعب أنه قال في الآية : تصير السموات جنانا ويصير مكان البحر نارا وتبدل الأرض غيرها .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود أنه قال : الأرض كلها نار يوم القيامة وجاء في تبديل الأرض